بقعة ضوء

بعض من أخلاقياتنا البيئية

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج: 28 يونيو 2016

بقلم الدكتور زكريا خنجي

دعوني اليوم آخذكم في جولة في أرجاء الوطن لمشاهدة بعض السلوكيات الشخصية التي ربما لو أعدنا التفكير فيها وقمنا بتعديلها لأصبحنا أصدقاء للبيئة، من هذه السلوكيات:

الأحذية والنعال عند أبواب المساجد:

للأسف إن الكثير منا لا يبالي أين يضع نعله عند باب المسجد، فالكثير يرمون نعلهم عند باب المسجد مباشرة، وهذا يسبب إزعاجًا لبقية المصلين، على الرغم من أنه يوجد عند كل أبواب المساجد خزائن صغيرة لوضع تلك النعال والأحذية، إلا أن الذين يتقيدون بوضع أحذيتهم ونعالهم في تلك الخزائن هم القلة القليلة.

ألم تسأل نفسك أيها المصلي لماذا تقوم بوضع حذائك ونعلك عند باب المسجد وتسبب الكثير من الفوضى، على الرغم من أنك سوف تقف صفًا واحدًا مرتبًا داخل المسجد ؟ ألا يمكن وضع حذائك في المكان المناسب ؟

في مطاعم الوجبات السريعة:

من المعروف لدى الجميع أن هذه النوعية من المطاعم – مطاعم الوجبات السريعة – تقوم على مبدأ الخدمة الذاتية، وهذا يعني في كثير من الأحيان أن يقوم الشخص أو الزبون بأخذ وجبته من المحاسب أو من يقوم بذلك بعد أن يدفع المبلغ المطلوب منه، على أن يقوم في النهاية الزبون نفسه بأخذ بقايا الوجبة والمخلفات التي تراكمت منها إلى سلة المهملات الموزعة بانتظام في أروقة المطعم، ولكن الواضح أن كثيرا من الناس في بلادي لا يحلو لهم ذلك، فهم يتركون بقايا طعامهم على الطاولة التي تناولوا عليها وجبتهم للعاملين في المطعم ليقوموا بإزالتها بعد أن يدعوهم أحد الزبائن الذي يريد استخدام الطاولة مرة أخرى !

على الرغم من أن هذه الفئة من الزبائن – الفئة الأولى – تغضب بشدة عندما تدخل المطعم ولا تجد إلا تلك الطاولات التي تراكمت عليها مثل هذه المخلفات – من بعض الزبائن الذين لا يختلفون عنهم في السلوك – فلا يستطيع الجلوس وينادي على العاملين بغضب لتنظيف الطاولة وهو يغلي على هذه النوعية من الزبائن أصحاب السلوك غير الحضاري، وكلها لحظات وتنتهي الوجبة التي بين يديه وتتراكم مخلفاته على الطاولة وهو يضحك بملء شدقيه ويخرج من المطعم – هو وأولاده – وإذ بقايا مخلفاته تزعج الزبون الجديد، وتدور الدائرة ! ونحن نعتقد أن هذا السلوك البيئي يحتاج إلى توعية وبعض تقويم، وإلا فما رأيكم ؟

قمامة السيارة:

وكثيرًا ما تحدثنا عن هذه القضية أيضًا، وكثيرًا ما قال المواطنون إنهم يحافظون على نظافة الشوارع باستخدام أكياس القمامة الخاصة بالسيارة، وعلى الرغم من ذلك فمازلنا نشاهد الكثير من المواطنين يرمون بالمخلفات من نوافذ سياراتهم المنطلقة بالسرعات الجنونية، ولسنا ممن يتحدثون من منطلق خيالي ولكنها حقائق نراها بأم أعيننا يوميا، ومن الجدير بالذكر أن هذه المخلفات تتراوح ما بين اعقاب السجائر، محارم ورقية، علب مشروبات غازية وحتى قشور الفواكه ترمى بكل بساطة من نافذة السيارة لتلتصق بوجوه الناس أو بزجاجة السيارة الأمامية أو بالشارع الذي من المفروض أن يكون نظيفًا بحسب ما يقول المواطنون !

المحافظة على الكهرباء والماء:

على الرغم من أن المستهلك هو الذي يدفع فاتورة الكهرباء والماء من عرقه وجهده، إلا أنها نصيحة نكررها ونكررها – أيضًا – الجهات المسؤولة كل صيف وهي المحافظة على الطاقة الكهربائية والماء. فلم تعد القضية هي فاتورة تدفع نهاية كل شهر وإنما هي محدودية الطاقة والمياه المتوافرة على هذه الأرض، لذلك يجب المحافظة عليها.

مكيفات الهواء:

تعرف مكيفات الهواء على أنها تلك الأجهزة التي تعمل على تبريد الغرف والمحلات والأماكن التي توضع فيها وخاصة خلال الأيام الحارة،

وبالإضافة إلى ذلك فإنها تقوم بتبديل هواء الغرف وتنقيته وإزالة رطوبته ليشعر الإنسان بالراحة الملائمة، فعندما يقول إنسان ما إنه يعمل في قاعة مكيفة فإنه يعني – في كثير من الأحيان – أن درجة الحرارة والرطوبة النسبية داخل القاعة تختلفان عنهما في الجو الخارجي، فالراحة في الصيف تعني أن تكون درجة الغرفة ما بين (23 - 27 درجة مئوية) وأن تتراوح الرطوبة النسبية ما بين (25 - 55٪)، فالإنسان يشعر باللزوجة والتعرق عندما تكون الرطوبة أعلى من هذا الحد ويتحسن الحال كثيرًا عند انخفاض الرطوبة حتى لو ظلت درجة الحرارة من دون تغيير. إلا أن هذه الأجهزة شأنها شأن الكثير من الأجهزة الحديثة التي دخلت حياة الإنسان، فهي من جانب وفرت له الكثير من مظاهر الراحة ولكنها في النهاية كانت سببًا في إحداث الكثير من المشاكل البيئية والصحية، وفي هذا الصدد فإن الكثير من علماء البيئة حذر من خطورة استمرار الحياة في البيوت المكيفة وأوضحوا أن الرطوبة المنبثقة من جهاز التكييف تعد بيئة صالحة لنمو بعض أنواع من البكتيريا وبالتالي كثرة الإصابة بأمراض البرد والرشح والجيوب الأنفية والسعال وما شابه ذلك، هذا بالإضافة إلى التلوث الاستهلاكي، التلوث الحراري، التلوث الضوضائي والتلوث الميكروبي.

ودمتم سالمين،،